

بحوث قرآنية في التوحيد والشرك

(8) ولنقتصر من سيرته وكلامه (صلى الله عليه وآله وسلم) على الآُمور التالية: أ. قدِمَ النبيص يثرب، و الآوس و الخزرج يقودان جملة وشبَّانهم يطوفون حوله وكانت القبيلتان هما الحجر الآساس لبناء الدعوة الآسلامية، ولكن كان بين الطائفتين قبل اعتناق الآسلام حروب طاحنة أسفرت عن مصرع العديد منهم و كانت البغضاء والعداوة متفشية بينهم، وفي تلك الظروف هبط عليهم النبيورأى ضرورة رأب الصدع وتقريب الخطى بين القبيلتين بل جعلَهما آخوين متحابين ومتراحمين. فأوّل خطوة قام بها هي التآخي بينهما حسماً لمادة الخلاف وإنساءً للماضي.(1) ب. انتصر المسلمون على قبيلة بني المصطلق، فبينا رسول الله على مائهم نشب النزاع بين رجل من الآنصار ورجل من المهاجرين، فصرخ الآنصاري، فقال: يا معاشر الآنصار، وصرخ الآخر، وقال: يا معشر المهاجرين، فلما سمعهما النبيصقال: دعوها فآزّها منتنة... (2) يعني آزّها كلمة خبيثة، لآزّها من دعوى الجاهلية، والله سبحانه جعل المومنين إخوة وصيّرهم حزباً واحداً، فينبغي أن تكون _____ 1 - الدر المنثور: 287|2، تفسير الآية 103 من سورة آل عمران، نقل عن مقاتل بن حيان أن هذه الآية نزلت في قبيلتين من قبائل الآنصار، إلى أن قال: فقدم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فأصلح بينهم. 2 - ابن هشام: السيرة النبوية: 303|3، غزوة بني المصطلق.